كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

التأصيل الشرعي لمفهوم الوحدة والمواطنة من منظور إسلامي

إعـداد

أ/ سلامة بن مخيضير بن مسفر الحجيلي

معلم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الادارة العامة بمنطقة المدينة المنورة

﴿ المجلد الرابع والثلاثون– العدد الثالث – جزء ثانى – مارس ٢٠١٨م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى بيان التأصيل الشرعي لمصطلح المواطنة والوحدة الوطنية من خلال التعريف بالمصطلح، وتأصيله الشرعي من خلال الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وعلماء الإجتهاد والتعرف على مقومات وأبعاد الوحدة الوطنية. وقد توصل الباحث من خلال بحثه إلى:

١. إن مصطلح المواطنة والوحدة الوطينة من المصطلحات العالمية، نظراً لما أن ما تشهده الاقطار العربية والاسلامية من رياح الفتن والتفرقة والتشوية في محبة الأوطان فلم يجمع الباحثون على تعريف محدد لها، وبيان ما لها من دلالات، ومعانٍ، وحدود، وفقاً لاختلاف المدارس، والمناهج الفكرية التي ينتمي إليها الباحثين.

٢. أن معاني المواطنة والوحدة الوطنية في القرآن الكريم تتجلى في العديد من المواضع، منها: جعل الله تعالى حب الوطن والانتماء إليه مطلب شرعي حيث قرن الله تعالى حب الدين مع حب الوطن والوحدة الوطنية؛ لذلك يتوجب على المواطن البر والعدل الذي أمرهم به الله لمن لم يقاتل في دينه ولم يخرج من وطنه، فالجمع بينهما مؤشر على مكانه كل منهما في الإسلام وكذلك في النفوس.

٣. واكتنفت السنة النبوية بين ثناياها، ودلالاتها، مرتكزات المواطنة والوحدة الوطنية ودعائمهما، مما يشير ذلك على مدى حرص النبي صلى الله عليه وسلم على وطنه وحبه له واتضح ذلك عندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة تاركين جميع ما يملكون من متاع وأموال فراراً بدينهم بقى شعور الحنين للوطن والانتماء إليه مصاحباً للنبي صلى الله عليه وسلم، كلما مر عليه قادم سأله عنها، واهتز قلبه شوقاً إليها.

٤. كما أن المواطنة والوحدة الوطنية من القضايا التي تحظى باهتمام بالغ من قبل علماء الاجتهاد نظراً لخطورتها على أمن المجتمع واستقراره فقد بين علماء الاجتهاد أهمية المواطنة والوحدة الوطنية ويظهر ذلك جلياً من خلال ما أجمعوا عليه بأنه إذا دخل العدو ديار الإسلام يكون قتاله فرض عين على كل مسلم، وأن يدعي الإنسان بأنه وطني ويحمل الجنسية الوطنية.

لذا فمن المناسب اتباع تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة ومحاربة الفكر المشوه عن الإسلام ونشر العدل والمساواة والالتزام بما جاء في القرآن والسنة النبوية من مبادئ أخلاقية حسنة، الدعوة إلى التسامح في الإسلام كونه جزء من قيم المواطنة والوحدة الوطنية، والذي من شأنه يوفر الأمن والاستقرار، ويقضي على كل ألوان التعصب والحقد والكراهية ضد الآخرين.

Abstract

The purpose of the research is to clarify the legalization of the term citizenship and national unity through the definition of the term and its legalization through evidence from the Holy Quran, Sunna and the scholars of ijtihad and to identify the elements and dimensions of national unity. The researcher reached through his research to:

1- The concept of citizenship and national unity is one of the universal terms, since the Arab and Islamic countries are witnessing the Sedition, discrimination and distortion in the love of nations. The researchers did not collect a specific definition of it and to show its Significance, meanings and limits according to the different schools and intellectual curricula that researchers belong to it.

2- The meaning of citizenship and national unity in the Holy Quran is reflected in many places, including: God made the love of the homeland and belonging to it a legitimate demand where God linked the love of religion with the love of the homeland and national unity; so, it is incumbent upon the citizen to do righteousness and justice, which Allah has ordered upon them for those who did not fight in his religion and did not leave his homeland, The combination of them is an indication of the status of each of them in Islam as well as in the souls.

3- The Prophet's Sunnah was Included between its folds and its significances, the pillars of citizenship and national unity and their pillars, this indicates the extent to which the Prophet (peace be upon him) was keen on his homeland and his love for it, this was clear when the Prophet (peace be upon him) and who is with him migrated from Mecca to Madinah leaving all their possessions and money to flee with their religion, and there was a feeling of nostalgia for the homeland and belonging to it, accompanied the Prophet (peace be upon him), and whenever someone passed by, he asked him about it, and his heart shook longing for it.

4- Citizenship and national unity are issues of great concern to scholars of ijtihad, because of their danger to the security and stability of society, Ijtihad scholars have shown the importance of citizenship and national unity, this is evident through the unanimous agreement that if the enemy entered the land of Islam, fight him would imposing on every Muslim, and he claims to be a citizen and has national citizenship.

Therefore, it is appropriate to follow the teachings of the true religion of Islam and fight against distorted thought about Islam and the dissemination of justice and equality and the commitment to what is stated in the Koran and the Sunna of the principles of good ethics, Calling for tolerance in Islam as a part of the values of citizenship and national unity, which will provide security and stability, and eliminate all the colors of intolerance and rancor and hatred against others.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محدماً عبده ورسوله، أما بعد: فقد شهد القرن الحادي والعشرين تغيرات سريعة طالت مجالات الحياة المختلفة، وكان من أكبر هذه التغيرات هو ما نشهده في مجالات العلوم والتكنولوجيا من معطيات وما تجلى عنها من طوفان للمعرفة وثورة الإلكترونيات والريبوتات، والهاتف المرئي، واتصالات الكابلات، وما رافقها من انفتاح على ثقافات الآخرين من خلال ما يبث على الفضائيات والإنترنت، مما نتج عن ذلك كله تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية ساهمت في بلورت اتجاهات وقيم وسلوكيات وأنماط معيشة وأنماط تفكير أثر بشكل سلبي على تماسك المجتمع ووحدته، حيث تولد لدى الناس شعور بوجود خطر يمس قيمهم وعاداتهم وتراثهم وهويتهم الوطنية، وأيضاً رافق ذلك ظهور قيم جديدة من شأنها أن تضعف الانتماء والولاء للوطن والافتخار بالثقافة والموروث التاريخي العريق.

فالانتماء يبدأ تصاعدياً بانتماء الإنسان لنفسه في البداية وذلك من خلال سعيه المستمر ليكون الأفضل، حيث يعمل على تنمية مهاراته وقدراته، وإثبات نجاحه وتفوقه، على أساس أن هذا الاعتبار والتفوق وسيلة مثلى للتواصل مع الآخرين، وكذا إذكاء روح المنافسة الإيجابية، ومن ثم ينطلق للانتماء إلى أسرته والتي يعد بمثابة الوطن الصغير له ويتم ذلك من خلال الترابط العائلي وتنمية روح المشاركة بحب وتناغم وألفة، وبداية الإحساس بالمسؤولية الجماعية، والدفاع عن هذا الكيان الذي ينتسب إليه، وعدم قبول أي مساس به، إذ أن أي انقاص من قدره يعتبره انقاصاً لقدره وقيمته الذاتية، وأخر مراحل الانتماء هو الانتماء للوطن الكبير، وهو الذي يقدم حباً كبيراً للوطن والذي اعتبره رسولنا الكريم (شعبة من شعب الإيمان)[١].

فالانتماءات الدينية أو العرقية أو المذهبية أو اللغوية بدورها توجد ثقافة سكانية معينة تتمايز أو تختلف مع بعض القيم السائدة في المجتمع وربما لا تتفق معها في أغلب الأحيان، لذا فهي تتطلب جهد متواصل لتحقيق التجانس وارساء التعايش مع بعضها البعض والالتفاف حول هدف مصلحي واجد يوحد هذه الانتماءات والولاءات إلى انتماء وولاء واحد لمنطقة جغرافية تسمى الوطن، وعند انصهار هذه الانتماءات الفرعية لانتماء عام واحد تظهر الوحدة الوطنية [٢].

فقد أكد الإسلام على أنه لا تعارض بين مفهوم المواطنة والوحدة الوطنية وبين الشريعة الإسلامية فالإنسان بطبيعته ينتمي إلى دوائر إنسانية متعددة تتكامل ولا تتناقض. ويشكل الانتماء الوطني والوحدة الوطنية أحد هذه الدوائر وليس هناك أي تعارض بينه وبين غيره من دوائر الانتماء والوحدة، والتوفيق بين الانتماءات من محبة الأسرة والعائلة ثم الجماعة ثم الوطن ثم الجماعة الكبرى في الإسلام، لا تلغي فيه الدرجة العليا ما دونها ولكن المنهي عنه التعصب والطائفية التي تؤدي إلى الفرقة والانقسام وتحرض على الظلم(٣).

يعد الدين المحور الأساس والهام في الحياة، فالولاء لله ينثق عنه الولاء والانتماء للوطن، فالإنسان المؤمن بالله لا يعقد أن هناك صراعاً بين مصلحته وبين دوره في المجتمع، كما أن الولاء لا يتعارض مع الانتماء للوطن وذلك لأن الوطن هو الأرض التي تنمو وتعلو فيها شريعة الله، ن هنا فقد جاء حرص الرسول صلى الله عليه وسلم في تكوين دولة الإسلام الأولى في المدينة ككيان اجتماعي سياسي تكون مركزاً للدعوة(٤).

فالانتماء للإسلام يغذي الانتماء للأوطان، فالإسلام لا ينكر الوطنية المتمثلة بحب الوطن والولاء له، وإنما يؤكدها ويذكيها، وهذا يتم من خلال فهم متميز ينسجم ومنظومة المنهج الإسلامي بمفرداته التي يتألف منها(٥). وتحتل المواطنة والوحدة الوطنية أهمية بالغة في الحياة المعاصرة، ليس فقط لكونها مرتبطة بالولاء للوطن والسعي لنهضته وحمايته من الأعداء والدفاع عنه، وإنما لما يعترضه من شبهات، تدعي أنها تتعارض مع الانتماء للإسلام والولاء للدين، والأمر الأكثر خطورة من يدعي منافاة المواطنة والوحدة الوطنية لعقيدة الولاء والبراء في الإسلام، بينما يزعم البعض الأخر تعارضها مع متطلبات العصر الجديد من ضرورة خلط كافه الانتماءات الوطنية والمحلية ليشكل في النهاية انتماء أكبر للعالم والإنسانية تحت مظلة العولمة والتوحيد الثقافي والاندماج الاجتماعي لشعوب العالم أجمع(٦).

وفي هذا الصدد، يمكن اعتبار المواطنة والوحدة الوطنية بمثابة الضمير الداخلي الذي يوجه الفرد ويرشده إلى ما فيه مصلحة وخير لوطنه، حيث كلما وجه الانتماء للوطن توجيهاً سليماً كلما كان ذلك عاملاً من عوامل بناء المجتمع. إذ يعمل الولاء على حماية المجتمع من عوامل الفساد والانحراف، والظواهر السلبية كالفساد والتجسس، وعمليات التخريب والإرهاب التي تظهر في حال غيابهما، وذلك لأن الفرد الذي ينتابه مشاعر الولاء والانتماء لوطنه فإنه تلقائياً يبتعد عن الإضرار بالمصلحة الوطنية، حتى لو كان ذلك على حساب مصلحته الشخصية. حيث تتوقف صلابة الجماعة وتكاملها وترابطها وانسجامها على درجة انتماء الفرد لها، فالوطن

الذي ينتمي أفراده إليه فإنه يكون أكثر صلابة وقوة من غيره. فضلاً عن أن الانتماء للوطن يؤدي إلى التعاطف الوجداني بين أفراد الوطن والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار، مما يخلق ذلك الوحدة الوطنية، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته ومكانه وطنه(٧).

فالحاجة للمواطنة والوحدة الوطنية من ضمن الحاجات النفسية والاجتماعية لأي كائن بشري لأن لها أساس فطري، ومثل هذه الحاجة فإنها تدفع بالفرد للتفاعل الايجابي ضمن إطار الجماعة حيث أن ذلك مصدر إشباع العديد من الحاجات بما فيها الحاجة للانتماء والولاء والوحدة الوطنية. فالإنسان منذ طفولته فإنه يحتاج للانتماء والوحدة الوطنية لأن ذلك يؤدي للنمو السليم والثقة بالنفس والشعور بالأمن. وعليه تتجلى أهمية الشعور بالانتماء والولاء والوحدة الوطنية سواء كان سياسياً أم دينياً أم وطنياً أم ثقافياً أم بيئياً. وفي ضوء ذلك فإن تعميق قيم الانتماء والوحدة الوطنية وجعله متجسداً يحتاج لتكاتف كافه المؤسسات في المجتمع والتي من خلالها يمكن إكساب الفرد القيم الإيجابية والاجتماعية التي توجه سلوكه نحو البذل والعطاء والتضحية من أجل الوطن والتشبث به، و تشكيل مفهوم الوحدة الوطنية، وتعميق الشعور به لدى أفرادها(٨). فالمواطنة والوحدة الوطنية ليست مجرد شعارات رنانة، يكون الولاء والبراء عليها، وإنما هي عبارة عن وسيلة مؤدية للتطوير والاستقرار، تتجلى بتوعيه الأفراد بحقوقهم، وواجباتهم اتجاه مجتمعهم الوطني والعالمي، وتبصيرهم بطبيعة علاقاتهم مع الآخرين، المستنده على تلك الحقوق والواجبات المنبثقة من تعاليم الإسلام وأصوله، والتي تفرض على الفرد ضرورة التعامل معها بايجابية، فهو المؤشر الدال على ذلك الانتماء(٩) قال تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ}(١٠).

إذ يمكن اعتبارهما على أنهما من أهم الركائز التي من شأنها أن تحافظ على استقرار وتماسك المجتمع ونموه، وكما يشير إلى مدى شعور الأفراد بالانتماء إلى وطنهم، ويمكننا الاستدلال على ذلك من خلال المشاركة الإيجابية في أنشطة المجتمع، الدفاع عن مصالح الوطن، الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء للوطن، وكذا المحافظة على ممتلكاته، وكل هذه المؤشرات يمكن من خلال أن نستدل وبشكل واضح على مدى امتلاك الفرد لمفاهيم الوحدة الوطنية، إذ أن أساس الوحدة الوطنية استعداد الفرد للعطاء والتضحية وتقديم المصلحة العامة بما يكفل حماية الهوية الوطنية للأفراد وحمايتها من أي مؤثر قد يضعفها(١١).

وفي هذا فإن الشعور بالمواطنة والوحدة الوطنية يتزايد من خلال شعور الفرد بالأمان الاقتصادي والسياسي في وطنه، ومثل هذا الشعور فإنه يولد لدى الفرد طاقه لزيادة الإنتاج لمحاولة الارتقاء بمستواه الاقتصادي، مما يشعره ذلك بالانتماء أكثر إلى وطنه، بينما ضعف الانتماء فإنه بلا شك كارثة قومية، فإنه يخلق الفتور والسلبية واللامبالاة وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، فعندما تضعف قيم المواطنة والوحدة الوطنية يتحول الفرد إلى فريسة من السهل اخضاعها لكافه أنواع التعصب البعيدة عن الوضع العام ومصالح الأمة والوطن(١٢). وتترجم سلوكيات المواطنة والوحدة الوطنية من خلال اتباع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من خلال التشجيع على الأخوة الإنسانية والتسامح وقبول الآخر واحترامه والتعايش، واشاعة السلام ومحاربة الفتن المعاصرة، إلى جانب تحصين وعي الأفراد ضد الدعاوى التي تروج لها السياسات الغربية الدخيلة، وتشوه صورة الثقافة الإسلامية بأنها تخلو من التسامح وقبول الآخر(١٣).

وفي ضوء ما ورد آنفاً يؤكد الباحث أن المواطنة والوحدة الوطنية بمثابة حاضنات للهوية وكذلك للخصوصيات الحضارية والموروثات الثقافية، لذلك ينبغي وضعها في القالب الإقليمي والدولي من خلال الانفتاح على الدول، والاستفاده من تجاربهم وخبراتهم، فالإنغلاق يقود إلى الجمود ويؤدي إلى الاختفاء والضياع، بينما الاتزان والوسطية يؤديان إلى المزيد من التطور والإزدهار والنمو فالهدف من المواطنة والوحدة الوطنية أن يتمكن الفرد من آليات التنمية والانفتاح على الأوطان فالمواطنة والوحدة الوطنية المرغوبة لا يفترض أن تندثر فقط في التعريف الشكلي على بطاقة التعريف أو جواز السفر. ولكن يجب أن تترجم في الغيره على الوطن والانتماء إليه والمشاركة الجادة في كافه مجالات التنمية ساء محلية أو عالمية.

من هنا فإن الباحث اختار عنواناً لبحثه (التأصيل الشرعي لمفهوم الوحدة والمواطنة من منظور إسلامي)، وقد تكون البحث من مقدمة وسبعة مباحث رئيسية وخاتمة:

المبحث الأول: مفهوم المواطنة : وفيه مطلبان:

المطلب الأولب: المواطنة في اللغة

المطلب الثاني: المواطنة في الاصطلاح.

المبحث الثاني: مفهوم الوحدة الوطنية

المبحث الثالث: مقومات الوحدة الوطنية

المبحث الرابع: أبعاد الوحدة الوطنية

المبحث الخامس:المواطنة والوحدة الوطنية في ضوء القران الكريم.

المبحث السادس: المواطنة والوحدة الوطنية في ضوء السنة النبوية.

المبحث السابع: المواطنة والوحدة الوطنية من وجهة نظر علماء الإجتهاد.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تعتبر المواطنة والوحدة الوطنية من المقومات الأساسية لوحدة اي بلد على مستوى العالم والاسلامي خاصه. والناظر إلى الظروف التي تمر بها الدول الاسلامية من تعصبيات تسعى الى تمزيق الدول الاسلامية إلى دويلات صغيرة هشة تسهل السيطرة عليها من خلال الفتن المنتتة والتي تسعى إلى تفريغها من حقائق الإسلام ووحدته. إن ما تشهده الاقطار العربية والاسلامية من رياح الفتن والتفرقة والتشوية في محبة الأوطان حيث أصبح الحليم فيها حيراناً. يدعونا إلى التمسك بحب الوطن والانتماء إلية بعيد عن كافه عوامل التفرقة، والفتنة، والافتراق والتعصب الاعمى ومواجهة الواقع بفعالية وتفوق وعدم الإنحياز، من أجل الحفاظ على حب الوطن ووحدته(١٤).

ويؤكد(١٥) أن الإنتماء والتوحد في ظل وطن واحد ويحكمه ولي أمر منيع وحكومة لها السيادة والوصاية على حدود أرضها، من شأنه أن يحفظ يحفظ الولاء لدولة الإسلام ويسعى إلى نبذ الفتنة في أي بلد إسلامي. وعلى الرغم من هذه الاهمية الكبيرة إلا أننا ما زلنا نلحظ نقص في الدراسات السابقة التي تتبنى التأصيل الشرعي لمفهوم المواطنة والوحدة الوطنية. وقد جاء هذا البحث من أجل التعرف على مفهوم المواطنة والوحدة الوطنية من منظور إسلامي. ويمكن أن تصاغ مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي: ما التأصيل الشرعي لمفهوم الوحدة والمواطنة من منظور إسلامي؟

ويتفرغ عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

–ما مفهوم المواطنة والوحدة الوطنية؟

–ما مقومات الوحدة الوطنية؟

–ما أبعاد الوحدة الوطنية؟

– ما مفهوم المواطنة والوحدة الوطنية من وجهة نظر القران الكريم؟

– ما مفهوم المواطنة والوحدة الوطنية من وجهة نظر السنة النبوية؟

– ما مفهوم المواطنة والوحدة الوطنية من وجهة نظر علماء الإجتهاد؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على :

١. مفهوم المواطنة والوحدة الوطنية.

٢. مقومات الوحدة الوطنية.

٣. ما أبعاد الوحدة الوطنية.

٤. مفهوم المواطنة والوحدة الوطنية من وجهة نظر القران الكريم.

٥. مفهوم المواطنة والوحدة الوطنية من وجهة نظر السنة النبوية.

٦. مفهوم المواطنة والوحدة الوطنية من وجهة نظر علماء الإجتهاد.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في كونه يتناول موضوع هام وحساس في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها كثير من الدول العربية، والسعودية، ومحاولته تحقيق المواطنة والوحدة الوطنية بين أبناء الوطن من منظور إسلامي كونها أحد المرتكزات الوطنية وأحد أبرز مقوماته التي تجمع بين أبناءه، وترتكز بشكل أساسي على حبهم وانتمائهم لهذا الوطن ودفاعهم عنه، وكذلك توحد التقاليد والعادات بينهم وبذلك تحل المواطنة والوحدة الوطنية وتذوب الخلافات، والأحقاد، والعنصرية، والعنف، وتعم أجواء المحبة والمودة، والتسامح، والتعايش، والتآخي، والتعاون. فإن النفس البشرية مجبولة على محبة الأوطان، والانتماء للأمة، وذلك لمردودها الإيجابي على الإنسان وتربيته وتنشئته، وتعليمه وحمايته، ولما يعود عليها من آثار فاعلة في تشكيل سلوكياته وطبائعه، لذا فإن هذا الحب لا يتنافى مع محبة الإسلام، فإذا كان الوطن هو مهد الإنسان، ومرتع شبابه، ومكان نشاطه، ومناط غاياته وأهدافه، فلا بد أن يشعر الإنسان الصادق بحب الوطن، وينتابه حنين وشوق إليه وانتماء وولاء له[١٦].

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على استنباط الآيات التي ورد فيها ذكر الوحدة الوطنية والمواطنة ما توحي به من مفاهيم ومبادئ وتفاعلات اجتماعية وإنسانية واعية متعلقة بالوحدة الوطنية وبالمواطنة من خلال توظيف جملة من الأحاديث الشريفة المدعمة والموضحة للآيات الخاصة بموضوع الدراسة إضافة إلى الاستعانة بما جاء في السيرة النبوية العطرة واجتهادات العلماء المسلمين قديماً وحديثا.

مصطلحات البحث:

أولاً: التأصيل الشرعي:" رد القضايا إلى أصولها بعد التعمق في بحثها وفهمها فإذا أطلق التأصيل انصرف عرفا إلى التأصيل الشرعي، أي إلى رد الأحكام إلى الكتاب أو السنة أو إلى سيرة السلف الذين يوثق بسيرهم"(١٧).

يقصد الباحث بالتأصيل الشرعي بأنه: تناول مفهومي المواطنة والوحدة الوطنية من منظور إسلامي من خلال رد الأحكام إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وعلماء الإجتهاد.

ثانياً: المواطنة: "الإنتماء للوطن، بقيام الفرد بالواجبات الشرعية تجاهه، وحصوله على حقوقه الشرعية"(١٨).

يقصد الباحث بالمواطنة بأنها: انتماء الفرد للوطن بقيامه بالواجبات الشرعية تجاهه، وحصوله على حقوقه الشرعية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية وعلماء الإجتهاد.

ثالثاً: الوحدة الوطنية: "توحد وتجمع كل أبناء الوطن الواحد، مهما اختلفت ايدلوجياتهم وتوجهاتهم الفكرية نحو وجدان ومشاعر ايجابية تدفعهم وتحفزهم إلى ممارسات وسلوكيات موحدة تجاه قضاياهم الوطنية والخارجية"(١٩).

يقصد الباحث بالوحدة الوطنية بأنها: توحد وتجمع كل أبناء الوطن الواحد، مهما اختلفت ايدلوجياتهم وتوجهاتهم الفكرية نحو وجدان ومشاعر ايجابية تدفعهم وتحفزهم إلى ممارسات وسلوكيات موحدة تجاه قضاياهم الوطنية والخارجية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية وعلماء الإجتهاد.

منهج البحث :

يعتمد الباحث في بحثه على المنهج التحليلي التأصيلي، والمنهج الاستقرائي وذلك لمناسبته بطبيعة البحث حيث يهتم هذا المنهج باستقراء الأجزاء ليستدل منها على حقائق تعم على الكل، باعتبار أن ما يسري على الجزء يسري على الكل. فجوهر المنهج الاستقرائي هو الانتقال من الجزئيات إلى الكليات أو من الخاص إلى العام(٢٠).

الدراسات السابقة:

١-دراسة (أبو شاويش، ماهر ذيب (٢٠١٦) بعنوان: "المواطنة من منظور الشريعة الإسلامية"المفهوم-الحقوق-الواجبات"، مجلة جامعة طيبة: للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد(٩).

هدفت إلى بيان مفهوم المواطنة، والحقوق، والواجبات من وجهة نظر الشريعة الإسلاميّة، فالبحث يتناول مفهوم المواطنة، وإيراد أبرز الحقوق والواجبات المرتبطة به، وذلك من خلال دراسة دلالاته وتحليلها من منطلق النصوص الشرعيّة من الكتاب والسنة.

وخرجت الدراسة بعدد من النتائج من أهمها:

- مصطلح المواطنة من المصطلحات المعاصرة، التي اختلف الباحثون في حدِّه، وبيان ما ينطوي عليه من دلالاتٍ، ومعانٍ، وقيود؛ تبعاً لاختلاف المدارس، والاتجاهات الفكريّة التي ينتمي إليها من يتعرّض لبيان حقيقة هذا المصطلح.
- تعريف المواطنة الذي يتفق مع مبادئ الإسلام شريعة وعقيدة :الانتماء للوطن بقيام الفرد بالواجبات الشرعيّة تجاهه، وحصوله على حقوقه الشرعيّة.
- تتجلى معاني المواطنة في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها :أن حب الوطن والانتماء إليه، والسعي لمصلحته مطلب شرعي، ومنها :أن القرآن الكريم جَعَلَ الإخراج من الوطن وسيلة عقاب، وجعله إخراج الإنسان من وطنه معادلاً للقتل، وامتداحه المهاجرين وتفضيلهم على غيرهم لتركهم أوطانهم لله سبحانه وتعالى.

٢-**دراسة (الكراسنة، سميح؛ ومساعدة، وليد؛ وجبران، علي؛ والزعبي، آلاء(٢٠٠٨) بعنوان:** "الإنتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد السادس، العدد(٣)، ٢٠٠٨.

هدفت إلى تأصيل الانتماء والولاء الوطني من القرآن والسنة. ولتحقيق ذلك فإن الباحثين عمدوا إلى استخدام المنهج التحليلي التأصيلي، والمنهج الاستقرائي.

وخرجت الدراسة بعدد من النتائج ومنها:

- الانتماء في الفكر السياسي الحديث والمعاصر لا يعترف بمن هو خارج حدود أرض الوطن، فهو يقوم على رابطة الانتماء السياسي. أما في الإسلام فالأمر مختلف فبالإضافة إلى الانتماء السياسي، فإن الإسلام جعل الرابطة بين المسلم داخل حدود وطنه والمسلم خارج حدوده رابطة عقدية، حيث الانتماء الديني يربط بين المسلمين في شتَّى أنحاء العالم.
- تربية الانتماء والولاء في العصر الحديث تربية إقليمية؛ لأنها تقوم على نظرة حدودية فقط، فهي تنظر إلى الذات دون الاهتمام بالآخر، بل على العكس فإن بعضها يقوم على بغض الآخر وكراهيته، والإحساس بالتميز عليه، وجعل رابطة التراب هي المحددة للعلاقات. أما الإسلام –فإن رسالته رسالة عالمية–، فغير المسلمين في شتّى أنحاء العالم إذا حافظوا على حالة السلام فهم والمسلمون.
- ينظر إلى أن الولاء للوطن في الفكر السياسي الحديث والمعاصر هو الولاء الأول، وتنبثق عنه سائر الولاءات. أما في الإسلام فإن الولاء الأول هو الولاء الله ورسوله، وهو الولاء الذي تنبثق عنه سائر الولاءات.

٣-**دراسة (خطاب، حسن السيد (٢٠٠٦) بعنوان:** "حقوق المواطنة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة"، بحث منشور، ٢٠٠٦.

هدفت إلى التعرف على حقوق المواطنة وواجباتها في ضوء القرآن والسنة.

وتوصلت الدراسة إلى أن عدد من النتائج:

- الإسلام هو أول من دعا إلى الوحدة الإنسانية الشاملة ليعيش الناس في مودة وتعاون واستقرار وأنه يحث المسلم على الارتباط بالوطن، والولاء له.
- المواطنة في الإسلام مفهوم سياسي مدني، وفي غيره مفهوم ديني ولذا حققت توازناً في المجتمع على الرغم من التنوع العرقي والديني والثقافي.
- الوطنية لا تستدعي فقط أن يطلب الإنسان حقوقه الواجبة له على الوطن، بل يجب عليه أيضا أن يؤدي الحقوق التي عليه للوطن.
- من حقوق المواطنة الحرية الدينية واحترام الخصوصيات وحق الملكية الخاصة وحق الكرامة الإنسانية وحق الحماية وحرية الاعتقاد، والمساواة بالعدل وحرية وحسن المعاملة.
- من واجبات المواطنة طاعة ولى الأمر في المعروف والدفاع عن الوطن،واحترام القانون، واحترم حرية وخصوصية الآخرين.

وقد خرجت الدراسة بهده توصيات، منها:

- الدعوة إلى فهم الإسلام الصحيح ونبذ الفكر المشوة عن الإسلام والإصغاء لكلمة الحق والعدل والمساواة والتزام مبادئ الأخلاق الكريمة
- العمل على تفعيل الحوار الثقافي والحضاري واحترام الثقافات الأخرى.
- التسامح في الإسلام، هو الذي يوفر الأمن والاستقرار، ويمنع كل ألوان التعصب والكراهية والحقد ضد الآخرين.ونبذ التطرف والغلو والإفراط.

٤-**دراسة (العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٣)، بعنوان:** "المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي" مجلة جامعة دمشق، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ٢٠٠٣.

هدفت إلى محاولة فهم مفهوم المواطنة وتحليله بمضامينه وأبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية من خلال دراسة البنية النظرية واتساقها المنطقي ومدى استقامتها مع طبيعة المجتمعات البشرية ومعطياتها والوقوف على إبراز حقوق المواطنة التي أفرزها المفهوم في الفكر الغربي في إطار نظريات التنمية السياسية التي تمثل خلفية المفهوم. وتوصلت الدراسة إلى أن عدد من النتائج:

- هناك مجموعة من الملابسات تحيط بمفهوم المواطنة ببعديها" المساواة والحرية" تضع القيود على صلاحيتها للدول غير الأوربية وتحتاج إلى مراجعة لمدى صلاحيتها للدول الغربية نفسها منها.
- أن مفاهيم المواطنة والمساواة والحرية في جوهرها لا تعدو أكثر من كونها نتاج حركة الفكر البشري الأوروبي في سياقه التاريخي والاجتماعي والسياسي الذي مر به، ومع هذا تضفي عليه نوعاً من العمومية والعالمية التي تخرج هذه المفاهيم عن إطارها الزماني والمكاني.
- إن تفسير حركة التاريخ وفهم الأخر تم وفق العقلية الأوروبية ومن ثم فالتجارب والصراعات التي يتناوله ويقترح العلاج لها تعبر عن وجهة نظره، لا عن واقع العالم المدروس مما يضع العديد من التحفظات وعلامات الاستفهام نظراً لما يكتنف التناول الأوروبي من محاذير عقائدية وعنصرية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

دراسة (أبو شاويش، ماهر ذيب (٢٠١٦) تحدثت عن بيان مفهوم المواطنة، والحقوق، والواجبات من وجهة نظر الشريعة الإسلاميّة. بينما دراسة (الكراسنة، سميح؛ ومساعدة، وليد؛ وجبران، علي؛ والزعبي، آلاء(٢٠٠٨) تحدثت عن الإنتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، وكذلك دراسة (خطاب، حسن السيد (٢٠٠٦) تحدثت عن حقوق المواطنة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ودراسة (العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٣) تحدثت عن المواطنة في الفكر الغربي المعاصر من منظور إسلامي. بينما الدراسة الحالية تبين التأصيل الشرعي للمواطنة والوحدة الوطنية من منظور إسلامي ولا تتعرض للفكر الغربي.

أهم ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

تطوير الإطار النظري المتعلق بالتأصيل الشرعي للمواطنة والوحدة الوطنية من منظور اسلامي باعتباره موضوع لم يتم التطرق له من قبل حيث تم بذلك إضافته إلى المكتبة المعرفية، وكذلك تحديد التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة بشكل مفصل، وأيضاً التعرف على العديد من الكتب والمراجع العلمية التي تخدم وتثري البحث الحالي.

مجالات الإستفادة من الدراسات السابقة:

في ضوء عرض الدراسات السابقة استفاد الباحث من تلك الجهود في عدة مجالات يمكن اجمالها بالآتي:-

- الأهتداء إلى بعض المصادر العربية والأجنبية التي تناولت موضوع البحث.
- صياغة منهجية الدراسة.
- الإسهام في بناء بعض أركان الإطار النظري للدراسة.

المبحث الأول: مفهوم المواطنة :

المطلب الأول: المواطنة في اللغة :

المواطنة في اللغة: على وزن مفاعلة، مأخوذة من موطن على وزن مفعل. والموطن والوطن بمعنى واحد.في لسان العرب لابن منظور" الوطن هو المترل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله. ..ووطن بالمكان واوطن أقام، وأوطنه اتخذه وطناً، والموطن... ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن، وفي التتريل العزيز : { لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ }[٢١] واوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها أي اتخذها وطنا، وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد[٢٢]. والمواطنة: مصدر: الفعل واطن بمعنى شارك في المكان إقامة ومولداً[٢٣].

المطلب الثاني: المواطنة في الاصطلاح.

تعرف بأنها:" عملية تفاعل بين الأفراد في المجتمع الواحد، تمتد إلى المجتمع العالمي الإنساني، تقوم على روابط ثقافية تجذر الولاء للوطن وتشجع على التعاون بين أفراده"[٢٤].

وكما أنها : " مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة منها ما هو مادي وقانوني، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، فضلاً عن كونها وسيلة أو غاية يمكن بلوغها تدريجياً، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقمي الحضاري[٢٥].

وكما تعني: "خيار ديمقراطي اتخذته مجتمعات معينة، عبر مراحل تاريخية طويلة نسسبياً، والمواطنة هي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتسابه إلى الوطن، وأهمها واجب الخدمة العسكرية، ودفع الضرائب، أما الحقوق التي يتمتع بها المواطن كحق الاقتراع، باعتباره عضواً في مجتمع سياسي الذي هو المدينة[٢٦] ".

فالمواطنة في ضوء ما ورد هي: " علاقة الفرد بدولته، علاقة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه والتي تحمل وتضمن معنى المساواة بين المواطنين"[٢٧].

وهي: "التفاعل الإيجابي بين المواطن والمجتمع والدولة أثناء ممارسة منظومة القيم لتحقيق مصالح الجميع تحت مظلة المصلحة العليا للوطن"[٢٨].

وينطلق التعريف الإسلامي للمواطنة على أنها:" تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهي (وطن الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن أو هذه الديار من المسلمين وغيرها"[٢٩].

وكما أنها: "الانتماء للوطن، بقيام الفرد بالواجبات الشرعية تجاهه، وحصوله على حقوقه الشرعية"[٣٠].

وفي ضوء التعاريف السابقة يعرف الباحث المواطنة بأن: ينتسب الفرد لوطنه، ويتفاعل معه قولاً وعملاً في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية وعلماء الإجتهاد، ويكون على أهب الاستعداد لنصرته والدفاع عنه بكل ما يملك وحيث يشير هذا التعريف إلى أن الانتماء من أهم مقومات الوطنية التي ينبغي الاكتراث بها.

المبحث الثاني: مفهوم الوحدة الوطنية

تكون مفهوم الوحدة الوطنية من عنصري الوحدة والوطنية، وأن صهر هذين العنصرين معاً يكون هذا المفهوم، فتشير الوحدة إلى تجميع الأشياء المبعرثة في كيان واحد، بينما مفهوم الوطنية فلم يتفق الباحثين على تعريف معين له فبعضهم نظر إليه على أنه انتماء الإنسان إلى دولة معينة، يحمل جنسيتها ويدين بالولاء إليها، على أساس أن الدولة عدد من الأفراد يعيشون في رقعة جغرافية معينة وتخضع لحكومة منظمة، في حين يرى البعض الأخر منهم أن الوحدة من منظور الفكر السياسي الحديث هي اتحاد اختياري بين المجموعات التي تعي تماماً بأن الوحدة تمنحها المزيد من الرقي والنمو، وكما تكسبها ميزات اقتصادية وسياسية، تدعم مكانتها بين دول العالم(٣١).

لذا اختلفت وتباينت وجهات نظر الباحثين في تعريف الوحدة الوطنية ويرجع ذلك لاختلاف ثقافاتهم وتأثرها إلى حد ما بالأفكار الغربية وبالأوضاع الراهنة للدول العربية لكل باحث على حدى، ومن أهم هذه التعريفات ما قدمه(٣٢) بأنها: " شعور عند الإفراد المكونيين للمجتمع بالرغبة في التقارب والترابط في إطار المجموعة الواحدة، بحكم ما يمتلكونه من روابط وخصائص مشتركة تدعوهم إلى العمل المشترك لتحقيق أهداف تمثل صالح الجماعة عن طريق الإطار السياسي ".

في حين تعرف الوحدة الوطنية بأنها: الإجماع على ثقافة وطنية مشتركة بإطار من التفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين النظام السياسي وأعضاء الجماعة الوطنية من جانب، والأقليات الأثنية من جانب آخر، لتحقيق التفاعل بين جميع مواطني الدولة بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية السياسية الفرعية، أو انتماءاتهم الأقليمية أو القبلية"(٣٣).

كما تعرف بأنها: "تحقيق التفاعل والتلاحم والتعاضد بين جميع أفراد الشعب بغض النظر عن إنتماءآتهم الأيديولوجية أو الثقافية أو الدينية أو المذهبية أو الإثنية أو اللغوية أو الإقليمية أو الطبقية أو العشائرية بما يساهم في احترام وحدة البلاد ولغتها الرسمية (لغة الأغلبية، وثقافتها الوطنية) وتحقيق الحرية والعدالة والمساواة لجميع فئات الشعب أمام القانون"(٣٤).

كما يمكن تعريفها على أنها:" العلاقات بين أبناء الوطن الواحد من المنتمين لدين واحد، سواء أكانوا يعتنقون مذهباً واحدًا أم مذاهب شتى في إطار الدين نفسه، والعلاقات بين أبناء الوطن الواحد من المنتمين إلى أديان مختلفة، ويتسع ليشمل ذوي المذاهب الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية المتباينة من أبناء الوطن الواحد، بصرف النظر عن اتحادهم في الدين أو اختلافهم فيه"(٣٥).

ويعرفها الباحث الوحدة الوطنية بأنها: التفاف المنتسبين إلى الإسلام على قواعد الدين الإسلامي واتباع السنة النبوية وما جاء به علماء الاجتهاد، وسعيهم جميعاً لإعلاء كلمة الله تعالى ونشر دينه إلى كل بقاع العالم، وبهذه الصورة يحققون معنى الوحدة الوطنية كما قال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}(٣٦).

ويرى(٣٧) أن هناك قاسم مشترك بين المواطنة والوحدة الوطنية حيث كلاهما يعنيان بتنمية الشعور الوطني وحب الوطن والافتخار به، وادراك الفرد لحقوقه وواجباته داخل الوطن وخارجه، إلا أن هناك فرق يميز بين المواطنة عن الوحدة الوطنية في أنها تبحث في حقوق وواجبات المواطن عندما ينضم لعلاقات مع مواطنين آخرين من خارج نطاق مجتمعه.

وكما يلاحظ أن هناك اتفاق بين مفهومي المواطنة والوحدة الوطنية عن طريق قيم مشتركة أو قيم متأصلة لهذه المفاهيم، ويتجلى ذلك في جملة من السلوكيات تكون متجسدة داخل أبناء المجتمع بينما يوجد الشخصية الوطنية، ومن أهم تلك القيم، المودة، المحبة، والتسامح، والانتماء، والولاء، والسلامة، والعدال والمساواة، واحترام الرأي الأخر، واحترام الآخر، والمسؤولية، والأدب والإخلاص، والتفكير البناء، وغيرها الكثير من القيم التي تحقق الشخصية الوطنية، فهي قيم متعلمة يكتسبها الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية(٣٨).

وفي ذلك يبين الباحث أن الوحدة الوطنية شعور بينما المواطنة ممارسة، فالوحدة الوطنية حب واخلاص بينما المواطنة قبول بالرضا والوحدة مشاعر وجدانية، فالمواطنة سلوك وممارسة، إلا أن الوحدة الوطنية أداء يترجم في المناسبات الوطنية. كما يوضح الباحث أن الفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتمائه إلى جماعه أو دولة معينة، إلا أنه لا كتسب صفة الوطنية إلى من خلال ما يقوم به من أعمال ومهام تعود بالنفع على الجماعة أو الدولة، بحيث تعلو المصلحة العامة على مصلحتة الخاصة، فالوحدة الوطنية هي الجانب التطبيقي للمواطنة فالولاء والانتماء لا يولد الإنسان به، وإنما يكتسبه عن طريق مجتمعه، وعليه فالفرد خلال عمليه التعلم فإنه يكتسب الانتماء والولاء الوطني من بيئته فالبداية ومن ثم من مدرسته، وبعد ذلك من مجتمعه حتى يشعر أنه جزء من كل.

المبحث الثالث: مقومات الوحدة الوطنية

إن للإجراءات والأساليب التي تتبعها الدولة أثر كبير وواضح في ارساء الوحدة الوطنية، فعندما يرتكز دستور الدولة على نصوص واضحة تؤكد على الوحدة الوطنية وتشيد بمعايير النزاهة والمساواة بين المواطنيين، ومعاقبة كل من يحاول العبث والإساءة لالوحدة الوطنية، وتطبق الدولة سياساتها على أرض الواقع، فإن هذا من شأنه يضمن تحقيق الوحدة الوطنية داخل الدولة(٣٩).

من هنا يتضح أن للوحدة الوطنية دور جلي في تحقيق الوحدة الوطنية وتدعيمها، فعن طريق هذه الركائز والدعائم الأساسية يتم تجسيد مفهوم الانتماء للوطن والانضمام لجماعة معينة. وعليه تتمثل مقومات الوحدة الوطنية فيما يلي:

١. **النظام السياسي:** يحتل الدور السياسي أهمية عظيمة الشأن لبلوغ الوحدة الوطنية والتشجيع عليها والسعي لتفعيل مواد الدستور المختلفة والتي بدورها تدعم مفاهيم الوحدة الوطنية، فكلما كان النظام السياسي عادل يرنو للوفاء باحتياجات ومطالب الأفراد وتحقيق المساواة بينهم، كلما ساهم ذلك في تعزيز مشاعر الوحدة والولاء والانتماء للوطن، وكذلك إذا قام النظام السياسي بفتح المنظمات لجميع أفراد المجتمع دون تفرقه ومحاباه فهذا يقود إلى تعظيم مشاعر الأفراد بالمساواة والعدل والانصاف وهذه الأمور جميعها تعد من الدعائم الأساسية للوحدة الوطنية.

٢. **الشعب بمختلف مكواناته الثقافية:** يلعب أفراد الشعب دور هام في تلبية مطالب الوحدة الوطنية، وفي ارساء الترابط الوطني الداخلي، على اعتبار أنهم الجزء الرئيسي في الدولة، فكلما كان هناك قبول بين الأفراد لبعضهم البعض، واحترام لأفكار بعضهم، وتطبيق هذه الأفكار على أرض الواقع، كلما كان هناك وجود للوحدة الوطنية.

٣. **ترسيخ الافتخار بالوطن:** وبغية حماية الوحدة الوطنية والعمل على تجسيدها ينبغي الاهتمام بترسيخ معاني الاعتزاز والافتخار بالوطن بشكل حقيقي في حياة الأفراد، ويتم ذلك من خلال زيادة الحماس والنشاط لعمل التنموي، وايجاد عواطف الافتخار بالوطن وبمكوناته(٤٠).

ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن للمقومات أهمية في تنمية المواطنة والوحدة الوطنية ويتفق مع ما تم ذكره وأضاف الى ضرورة غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة المبنية على الوسطية والعدل والمساواة وتعميقها في نفوس المواطنين، وتوظيفها في الحياة العملية للمواطنين، وكذلك نشر المحبة والمودة والألفة بين أبناء الوطن، ونبذ كافه أشكال العنف والخلاف والصراع، ونشر قيم التسامح على اعتبار أنها جزء من المواطنة والوحدة الوطنية، واكسابهم المهارات والقيم والاتجاهات المتضمنة للأخلاق الإسلامية من خلال الرجوع للقرآن الكريم والسنة النبوية التي تتضمن توجيه سلوكياتهم وممارستها عملياً وملاحظتها وتعديلها التي تتضمن وكذلك غرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين والشعور بالاتحاد معهم، واحترام النظم والتعليمات، والاستغلال الأمثل للوسائل التكنولوجية من أجل المساعدة في تنمية هذا المصطلح.

المبحث الرابع: أبعاد الوحدة الوطنية

لمفهوم المواطنة أبعاد متعددة تتكامل وتترابط في تناسق تام وجاءت كما يلي[٤١]:

١- الحب والولاء للوطن.

٢- التضحية والدفاع عن الوطن.

٣- التمسك بالوطن في حالات هزيمته.

٤- الثقة بالوطن.

٥- العمل المجدي والتغيير الهادف.

٦- المحافظة على أسرار الوطن.

ويضيف[٤٢] أبعاد للمواطنة والوحدة الوطنية هي:

١- بذل الجهد والتضحية وتقديم النفس للوطن.

٢- الاكتراث بالمشكلات والقضايا المتعلقة بالوطن.

٣- العمل على النهوض بالأمة وازدهارها.

٤- عدم التبعية السياسية لجهة معينة.

٥- عدم الانصياع لأي ضغوط داخلية أو خارجية.

٦- التصدى للتحديات والصراعات التي تتعرض لها الأمة.

٧- تقديم يد العون والمساعده بالنفس والمال لكل فرد في الأمة الإسلامية.

٨- تشجيع التعاون والوحدة في المجال السياسي والاقتصادي للأمة الإسلامية.

٩- عدم التبعية الاقتصادية لأية دولة من الدول الأجنبية.

وكما قسمت أبعاد الوحدة الوطنية إلى ستة أبعاد جاءت على النحو الآتي:

١-**البعد المكاني:** وتتمثل في البيئة أو المكان الذي يعيش فيه الفرد، ومن خلالها يتواصل الفرد مع الأخرين ويتفاعل معهم ويتعلم منها.

٢- **البعد الوطني أو الانتمائي:** والمتمثل في تجسيد مشاعر الإنتماء والولاء داخل الأفراد نحو أوطانهم، وانتسابهم للثقافة المساندة للوحدة الوطنية.

٣-**البعد المعرفي:** تسهم المعرفة في تطوير مفهوم الوحدة الوطنية عن طريق ما تبثه من مهارات وخبرات وكفاءات فردية تساهم المعرفة في تنمية مصطلح الوحدة الوطنية من خلال ما تنشره من مهارت تنمي ثقافة الفرد وتؤثر على الوحدة الوطنية.

٤-**البعد الديني:** ويتضح بالعدل والمساواة والتسامح والحرية والديمقراطية والمشاورة.

٥-**البعد المهارتي:** والمتمثل في مهارات التحليل والتفكير الناقد البناء التي تكن الفرد من التمييز ويجعله عقلاني أكثر في تصرفاته وأقواله.

٦-**القيم التي يقوم عليها تعزيز الوحدة الوطنية**[٤٣].

وهناك أبعاد أخرى للوحدة الوطنية ينظر لبعضها على أنه رئيسي ولبعضها الآخر على أنه مكمل وهذه الأبعاد تمثلت في النقاط التالية[٤٤]:

١- البعد السياسي أو الدولي.

٢- البعد الديني.

٣- البعد الاجتماعي.

ويوجد جملة من الأمور التي تشجع على الوحدة الوطنية، وتعد منطلقات هامة لارساء هذا المفهوم في المجتمع وهذه الأمور تتضح في النقاط التالية[٤٥]:

١. الاحترام: ويعني احترام الفرد لذاته وللنظم والقوانين والتعليمات، ولمرافق المنظمات، وكذلك يحترم الآخرين ويكثرت لمشاعرهم ويستمع لآرائهم ومعتقداتهم.

٢. **الصدق:** وهو قاعدة هامة في الوحدة الوطنية، فيتوجب على الفرد أن يكون صادقاً مع نفسه ومع الآخرين ليكون فرداً نافعاً في مجتمعه.

٣. **المسؤولية:** بصرف النظر أكانت شخصية أو عامة، والتي بدورها تساعد الفرد على استثمار أكبر قدر ممكن من قدراته ليكون فرد نافع لنفسه وللوطن.

٤. **الشجاعة:** والتي تمكن الفرد من تأدية السلوكيات الصحيحة بصرف النظر عن مخاطرها، وبذلك فإن شجاعته وقدرته على الإقدام تساعده على انتهاج الوحدة الوطنية في كافه أفعاله وممارساته وجلها جزء من ذاته.

٥. **الاكتراث بالآخرين:** تعني التعاطف مع الآخرين أي أن يضع الفرد نفسه مكان الآخرين، وبذلك يتمكن من اقامة علاقة قوية مع عالمه والعوالم المحيطة به.

ويرى الباحث أن الذين تناولوا مظاهر وأبعاد المواطنة والوحدة الوطنية تناولها من وجه نظرهم الخاصة بهم، وعليه يمكن القول أن هناك عدد من الأبعاد والمظاهر التي بدورها تعزز انتماء الفرد لوطنه، وتبرز عمق انتماء الفرد لوطنه ومنها ملاءمة السلوك وفقاً للمعايير الوطينة والعاليمة التي توطر الحياة الفردية والاجتماعية والثقافية، وتوجيه السلوك الأخلاقي والشعور بالهوية، واحترام المرأة وقبول الأخر، والتعايش والتآخي، والعتدال والتسامح، والانصياع للقوانين السارية، واحترام الديانات ومعتقدات الآخرين، والحرص على خدمة الوطن والحفاظ على مكتسباته والدفاع عنه، والمحافظة على مؤسساته ومحاولة النهوض بها، والمحافظة على مرافقه العامة، والوقوف بجانبه لمحاربة الأداء، والارتقاء بالتعليم به، وسد سوق العمل بكافه التخصصات والأيدي العاملة الماهرة، وهذا لن يتسنى إلا من خلال تثقيف وتربية المواطنين على ما تضمنته الشريعة الإسلامية والرجوع للقرآن الكريم والسنة النبوية من توجهات تحث على المواطنة والوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع دون تمييز أو تفرقة.

المبحث الخامس: المواطنة والوحدة الوطنية في ضوء القران الكريم.

جاء القرآن الكريم ليوجه عاطفة حب الوطن والمواطنة والوحدة الوطنية بالاتجاه السليم، بحيث تتخذ مسلكاً متوسطاً للأمة الإسلامية، من هنا تتجلى معاني المواطنة والوحدة الوطنية في نصوص القرآن الكريم في عده مواضع، يمكن بيانها من خلال عده نقاط، من أهمها:

١. قوله تعالى عن قوم شعيب: {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا}[٤٦]. فتدل كلمة "فينا" على معايشة شعيب عليه الصلاة والسلام لهم وتوطنه معهم رغم كفرهم.

٢. قال الله تعالى: { قل اِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَاِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ اِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}.[٤٧] وتدل هذه الآية على أن الآباء، والآبناء، والأخوان، والأزواج، والعشيرة، والأموال، والمساكن هم الوطن، ولكن لا يكون حبهم أكثر من الله ورسوله، وهذا يؤكد على أن وجود الحب، والولاء والانتماء والوحدة الوطنية، إلا أنه لا يجوز أن يتقدم هذا الحب على محبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

٣. قول الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ}[٤٨]حيث بين الله تعالى أنه من ميزات المواطنة الجيدة الدعاء للوطن بالأمن والأمان، وزيادة الرزق وذلك كما كان يفعل سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة

والسلام، فمن خلال الدعاء يتبين أن يشعر به سيدنا إبراهيم من حب لوطنه، وموطن أهله، وأن الدعاء مؤشر على درجة الحب، وتعبير عنه. فالمواطنة والانتماء للوطن لا يتم إلا من خلال مواضع غرست فيه المواطنة الصالحة؛ لذا تتطلب هذه المواطنة الدعاء للوطن ولأهله، لخلق السعادة الحقيقية، والعيش في الوطن في ضوء المساواة والعدل والرخاء إذ لا من ارساء هذه القيم لخلق الحياة السعيدة.

٤. قول الله تعالى: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ اِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا} [٤٩]. يتبين من خلال هذه الآية أن إخراج الإنسان من وطنه مساوياً للقتل، فالتشبث بالوطن والانتماء إليه غريزة فطرية أودعها الله بالنفس البشرية، حيث جعل القرآن الكريم الإخراج من الأوطان من الابتلاء، حيث اختبرهم الله بأعظم تضحيتين وهما: قتل النفس، والإخراج من الوطن ابتغاء مرضاه الله.

٥. قول الله تعالى: { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا اِلَيْهِمْ اِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}[٥٠]. فقد قرن الله تعالى حب الدين مع حب الوطن والوحدة الوطنية؛ لذلك يتوجب على المواطن البر والعدل الذي أمرهم به الله لمن لم يقاتل في دينه ولم يخرج من وطنه، فالجمع بينهما مؤشر على مكانه كل منهما في الإسلام وكذلك في النفوس.

٦. قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ اِلَى الْمَلَاِ مِنْ بَنِي اِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى اِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ اِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا اِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} [٥١].

٧. قال الله تعالى: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِّلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ} [٥٢]تؤكد هذه الآيات الكريمة أهمية الوطن والوحدة الوطنية، ضرورة القتال عنه وحمايته من الأعداء، وأثر إخراج المواطن من وطنه، والأجر الناجم عن هذا الإخراج.

٨. قال الله تعالى: { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْاِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٥٣] يتضح من خلال الآية الكريمة أن الانتماء للوطن والوحدة

الوطنية تعد بعداً من أبعاد الانتماء الإسلامي العام؛ وذلك لكون الوطن ضرورة من ضرورات اقامة الدين ليكون الوطن اسلامياً، وتتحقق اسلامية عمرانه.

٩. قال الله – عز وجل: { وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اُقْتُلُوا أَنْفُسكُمْ أَوْ اُخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ اِلَّا قَلِيل مِنْهُمْ} (٥٤)تبين الآية الكريمة أن محبة الوطن والانتماء إليه والوحدة الوطنية أمر فطري وطبيعة طبع الله النفوس عليها، وعندما يولد الإنسان في بلد معين ويترعرع فيه فمن المؤكد أن فطرته ستربطة بها فيحبها، فقد قرن الله حب الوطن بحب النفس.

المبحث السادس: المواطنة والوحدة الوطنية في ضوء السنة النبوية.

هناك أحاديث نبوية شريفة استخدامت لفظ الانتماء للوطن والمواطنة والوحدة الوطنية وفيما يلي ذكرها وتوضيح معانيها:

١. فقد أرسى الإسلام أول ركائز الانتماء للوطن والوحدة الوطنية وذلك عندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة تاركين جميع ما يملكون من متاع وأموال فراراً بدينهم، فنظر صلى الله عليه وسلم إلى مكة وقال كما روى أبو يعلى عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وقال قولته المعهودة "والله أنك لأحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلي ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت" فهذا يدل بشكل جازم على أن الإنسان لديه ارتباط عميق الصلة بالمكان الذي نشأ وترعرع فيه (٥٥).

٢. في رواية: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار التفت إلي مكة، وقال : (أنت أحب بلادِ الله إلى الله، وأنت أحبُّ بلاد الله إليَّ، ولو أن المشركين لم يخرجونى لم أخرج منك، فأعدى الأعداء مَنْ عَدَا على الله في حرمه، أو قتل غير قاتله، أو قتل بذحُول الجاهلية) (٥٦). فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ} (٥٧).

٣. وفي رواية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة: (ما أطيبك من بلد، وأحبّك إليّ! ولولا أن قومك أخرجونى منكِ ما سكنتُ غيرك). (٥٨)ويتضح أن حب الوطن فطرة انسانية أودعها الله في النفس البشرية، لذا نجد أن الدعوة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم قد دعت إليه، وحببت فيه. فقد بقى شعور الحنين للوطن والانتماء إليه مصاحباً للنبي صلى الله عليه وسلم، كلما مر عليه قادم سأله عنها، واهتز قلبه شوقاً إليها.

٤. وروى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه أن (النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران المدينة أوضع ناقته وإن كان على دابة حركها من حبها)

[٥٩]، قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: (في الحديث دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه) [٦٠].

المبحث السابع: المواطنة والوحدة الوطنية من وجهة نظر علماء الإجتهاد.

١. بين علماء الاجتماع أهمية الحج وأجرة الكبير، إلى أنه يذكي النفس بفراق الوطن والخروج عن المعتاد. قال الإمام القرافي في الذخيرة: "ومصالح الحج تأديب النفس بمفارقة الأوطان" [٦١].

٢. وما زال علماء الاجتهاد يؤديون على محبة الأوطان. لقد روى أبو نعيم في "حلية الأولياء" بسنده إلى سيد إبراهيم بن أدهم أنه قال: "ما قاسيت فيما تركت شيئًا أشد عليَّ من مفارقة الأوطان"[٦٢].

٣. وقد روى الدينوري في "المجالسة" من طريق الأصمعي قال: "سمعت أعرابيًّا يقول: إذا أردتَ أن تعرف الرجل فانظر كيف تحننه إلى أوطانه، وتشوّقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه"[٦٣].

٤. ومن الأدلة الشرعية التي تجيز المواطنة والوحدة الوطنية أن علماء الإجتهاد أجمعوا على أن العدو إذا دخل ديار الإسلام يكون قتاله فرض عين على كل مسلم قال النووي – رحمه الله –: «قال أصحابنا الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أن ينزل الكفار ببلد المسلمين فيتعين عليهم الجهاد فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية وجب على من يليهم تتميم الكفاية»[٦٤].

٥. إذ اتضح ذلك فإن الأصل في انتماء الإنسان إلى وطنه الإسلامي، إلا أن الظروف والصراعات التي تعيشها الأمة الإسلامية، واستقلاليه كل بلد بولاية حاكم، أضحى الوطن هو المتعارف عليه عند أهل السياسة والجغرافيا، يقول العلامة الشوكاني: «أما بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته وتباعد أطرافه فمعلوم أنه قد صار في كل قطر أو أقطار الولاية إلى إمام أو سلطان وفي القطر الآخر أو الأقطار كذلك، ولا ينفذ لبعضهم أمر ولا نهي في قطر الآخر وأقطاره التي رجعت إلى ولايته؛ فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين ويجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ فيه أوامره ونواهيه وكذلك صاحب القطر الآخر»[٦٥].

٦. وأقرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ودائرة الافتاء في المملكة العربية السعودية أن يدعي الشخص بأنه "وطني" إذا كانت الغاية من هذا التعريف بأن يحمل الجنسية الوطنية وليس من دولة أخرى وليس ليتعالى على أخوانه المسلمين[٦٦]، وفي ذلك افتى الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – بجواز حب الوطن إن كان إسلاميًّا، وعلى الإنسان أن يشجع على الخير في وطنه وعلى بقائه إسلاميًّا، وأن يسعى لاستقرار أوضاعه وأهله[٦٧].

وفيما ورد أنفاً يتضح أن مفهومي المواطنة والوحدة الوطنية لا يحدثان في الحقيقة إلا ضمن إطار الرسالة الإلهية وذلك لأنها قادرة على تربية الفرد والمجتمع الإنساني تبعاً لقيم ومعايير تذيب معها كافه أشكال الصراع القبلي والعنصري والطبقي فالإسلام يسعى لخلق التآلف بين أبناء الأمة الواحدة عن طريق الروابط القومية انطلاقاً من حقوق المواطنة التي لا تقبل التمييز والتفرقة بين أبناء الأمة.

الخاتمة:

في خاتمة هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

- **أولاً:** إن مصطلح المواطنة والوحدة الوطينة من المصطلحات العالمية، نظراً لما أن ما تشهده الاقطار العربية والاسلامية من رياح الفتن والتفرقة والتشوية في محبة الأوطان فلم يجمع الباحثون على تعريف محدد لها، وبيان ما لها من دلالات، ومعانٍ، وحدود، وفقاً لاختلاف المدارس، والمناهج الفكرية التي ينتمي إليها الباحثين.
- **ثانياً:** يلاحظ أن جميع التعريفات التي قدمها البحث للمواطنة على اختلاف معانيها وأبعادها التي تكتنفها كالبعد السياسي أو الاجتماعي أو السياسي تقوم على مبدأ واحد للمواطنة ألا وهو: انتماء الإنسان إلى بقعة جغرافية، يمارس فيها حقوقه، ويتقيد بالواجبات المطلوبة منه تجاه تلك الدولة.
- **ثالثاً:** كما اتفقت جميع التعريفات التي أودها الباحثين للوحدة الوطنية بالرغم من اختلاف معانيها اجمعت على تعريف واحد للوحدة الوطنية بأنه: الوعاء الذي تنصهر فيه القوميات والجماعات الثقافية ذات اللغات المتعددة والأديان المختلفة.
- **رابعاً:** إن مفهوم المواطنة والذي يتفق ومبادئ الإسلام شريعة وعقيدة: الإنتماء للوطن بقيام الفرد بالواجبات الشرعية تجاهه، وحصوله على حقوقه الشرعية.
- **خامساً** إن مفهوم الوحدة الوطنية والذي يتفق مع الإسلام شريعة وعقيدة: العلاقات بين أبناء الوطن الواحد من المنتمين لدين واحد، سواء أكانوا يعتنقون مذهباً واحدًا أم مذاهب شتى في إطار الدين نفسه، والعلاقات بين أبناء الوطن الواحد من المنتمين إلى أديان مختلفة، ويتسع ليشمل ذوي المذاهب الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية المتباينة من أبناء الوطن الواحد، بصرف النظر عن اتحادهم في الدين أو اختلافهم فيه.
- **سادساً:** هناك اتفاق بين مفهومي المواطنة والوحدة الوطنية عن طريق قيم مشتركة أو قيم متأصلة لهذه المفاهيم، ويتجلى ذلك في جملة من السلوكيات تكون متجسدة داخل أبناء المجتمع بينما يوجد الشخصية الوطنية، ومن أهم تلك القيم، المودة، المحبة، والتسامح، والانتماء، والولاء، والسلامة، والعدال والمساواة، واحترام الرأي الأخر، واحترام الآخر، والمسؤولية، والأدب والإخلاص، والتفكير البناء، وغيرها الكثير من القيم التي تحقق الشخصية الوطنية، فهي قيم متعلمة يكتسبها الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية.

- **سابعاً:** للوحدة الوطنية دور جلي في تحقيق الوحدة الوطنية وتدعيمها، فعن طريق هذه الركائز والدعائم الأساسية يتم تجسيد مفهوم الانتماء للوطن والانضمام لجماعة معينة وتتمثل النظام السياسي، والشعب بمختلف مكواناته الثقافية، وترسيخ الافتخار بالوطن.
- **ثامناً** تتمثل أبعاد الوحدة الوطنية من خلال الحب والولاء للوطن، التضحية والدفاع عن الوطن، التمسك بالوطن في حالات هزيمته، والثقة بالوطن، والعمل المجدي والتغيير الهادف، والمحافظة على أسرار الوطن.
- **تاسعاً:** تتجلى معاني المواطنة والوحدة الوطنية في القرآن الكريم في العديد من المواضع، منها: جعل الله تعالي حب الوطن والانتماء إليه مطلب شرعي حيث قرن الله تعالى حب الدين مع حب الوطن والوحدة الوطنية؛ لذلك يتوجب على المواطن البر والعدل الذي أمرهم به الله لمن لم يقاتل في دينه ولم يخرج من وطنه، فالجمع بينهما مؤشر على مكانه كل منهما في الإسلام وكذلك في النفوس.
- **عاشراً:** اكتنفت السنة النبوية بين ثناياها، ودلالاتها، مرتكزات المواطنة والوحدة الوطنية ودعائمهما، مما يشير ذلك على مدى حرص النبي صلى الله عليه وسلم على وطنه وحبه له واتضح ذلك عندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة تاركين جميع ما يملكون من متاع وأموال فراراً بدينهم بقى شعور الحنين للوطن والانتماء إليه مصاحباً للنبي صلى الله عليه وسلم، كلما مر عليه قادم سأله عنها، واهتز قلبه شوقاً إليها.
- **الحادي عشر:** أن المواطنة والوحدة الوطنية من القضايا التي تحظى باهتمام بالغ من قبل علماء الاجتهاد نظراً لخطورتها على أمن المجتمع واستقراره فقد بين علماء الاجتهاد أهمية المواطنة والوحدة الوطنية ويظهر ذلك جلياً من خلال ما أجمعوا عليه بأنه إذا دخل العدو ديار الإسلام يكون قتاله فرض عين على كل مسلم، وأن يدعي الإنسان بأنه وطني ويحمل الجنسية الوطنية.
- **الثاني عشر:** أن المواطنة والوحدة الوطنية ليست مجرد شعارات رنانة، يكون الولاء والبراء عليها، وإنما هي عبارة عن وسيلة مؤدية للتطوير والاستقرار، تتجلى بتوعيه الأفراد بحقوقهم، وواجباتهم اتجاه مجتمعهم الوطني والعالمي، وتبصيرهم بطبيعة علاقاتهم مع الآخرين، المستنده على تلك الحقوق والواجبات المنبثقة من تعاليم الإسلام وأصوله.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي البحث بما يلي:

١. اتباع تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة ومحاربة الفكر المشوه عن الإسلام ونشر العدل والمساواة والالتزام بما جاء في القرآن والسنة النبوية من مبادئ أخلاقية حسنة.

٢. الدعوة إلى التسامح في الإسلام كونه جزء من قيم المواطنة والوحدة الوطنية، والذي من شأنه يوفر الأمن والاستقرار، ويقضي على كل ألوان التعصب والحقد والكراهية ضد الآخرين.

٣. إن من متطلبات المواطنة والوحدة الوطنية الأخذ ضرورة الاستفاده من خبرات وتجارب الدول الغربية والسعي للتغير والإصلاح الشامل في كل شيء.

٤. الرجوع إلى الدين الإسلامي باعتباره مصدر ومرجع يتلقى منه المسلمون جميعا العقائد والعبادات والأخلاق والشرائع.

٥. أن ينتسب الانسان منتسباً لوطنه ويكون محباً له شريطة ألا تتعارض مصلحة الاسلام والوطن وإلا قُدمت مصلحه الاسلام.

٦. الحرص على المواطنة والوحدة الوطنية باعتبارهما مطلب شرعي وعقلي وواقعي

قائمة المراجع

١. شبكة الألوكة. **تلخيص بحث الانتماء للوطن ما بين عوامل تؤثر فيه أو تتأثر به في ظل الشريعة الإسلامية**، ٢٠١٣، ص٢. مسترجع من:

http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54565/

٢. يعقوب الكندري. دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيقالوحدة الوطنية، **ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الوحدة الوطنية**، رابطة الاجتماعيين المنعقد في ٢٤-٢٠٠٨/٣/٢٥، الكويت، ٢٠٠٨، ص١١.

٣. سميح الكراسنة ؛ ووليد مساعة؛ وعلي جبران؛ وآلاء الزعبي. الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، المجلد السادس، العدد(٣)، ٢٠١٠، ص٦.

٤. عبد الرحمن اقصيعة. **مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة وعلاقته بانتمائهم الوطني**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٠، ص٤٥.

٥. سميح الكراسنة ؛ ووليد مساعة؛ وعلي جبران؛ وآلاء الزعبي، **مرجع سابق**، ٢٠١٠، ص٥١.

٦. شبكة الألوكة. **الانتماء للوطن في عصر العولمة... رؤية إسلامية نقدية**،العدد(٣٦١٢١) ٢٠١٣، ص١. مسترجع من

:/http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54889

٧. Ekman Olof. The Influence Influence of National of National Affiliation Affiliation in in Multinational Multinational Endeavours Endeavours: Case Study, Swedish National Defence College • Lund University,2010,p5.

٨. نبيل حمتو. **قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩، ص٣.

٩. ماهر ذيب أبو شاويش، **مرجع سابق**، ٢٠١٦، ص٤٥٢.

١٠. سورة التوبة الآية: ١٠٥.

١١. 2010,p8. Ekman Olof,**op. cit**,

١٢. شبكة الألوكة. **تلخيص بحث الانتماء للوطن ما بين عوامل تؤثر فيه أو تتأثر به في ظل الشريعة الإسلامية**، ٢٠١٣، ص٦. مسترجع من

/http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54565

١٣. يعقوب الكندري. **مرجع سابق**، ٢٠٠٨، ص٤.

١٤. عادل عوض المغذوي. دور المناهج التعليمية في تعزيز الوحدة الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي، **ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي (الوحدة الوطنية – قيم وثوابت)**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١، ص٥.

١٥. محمود خليل أبو دف. تربية المواطنة من منظور إسلامي، **مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية**، ٢٠٠٤، العدد ١، غزة.

١٦. سالم عميران. الانتماء الوطني.. رؤية شرعية، **مجلة البيان العقيدة والشريعه**، ٢٠١٥. العدد ٣٣٨.

١٧. محمد علي سميران.بناء المواطنة في المنظومة الإسلامية، مقدمة للندوة العلمية (الدين والمواطنة: الهوية وجدل الحقوق والواجبات) المنعقدة في الخرطوم بتاريخ ٢٨-٢٠١٥/٢٩م، ٢٠١٥، ص٤.

١٨. محمدن، محمد عبد الله. التأصيل في الرسائل والأطروحات، **مقدم للملتقى العلمي الأول بعنوان:" تجويد الرسائل والأطروحات وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة والمنعقد في ١٢-١٤/١١/١٤٣٢هـ**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١١، ص٧.

١٩. ماهر ذيب أبو شاويش. المواطنة من منظور الشريعة الإسلامية"المفهوم-الحقوق-الواجبات"، **مجلة جامعة طيبة: للآداب والعلوم الإنسانية**، السنة الخامسة، العدد(٩)، ٢٠١٦، ص٢٠١٦، ص٤٥٢.

٢٠. عادل عوض المغذوي. **مرجع سابق**، ٢٠١١، ص٤.

٢١. أحمد عبد الكريم سلامة. **الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية**، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٣.

٢٢. سورة التوبة الآية: ٢٥.

٢٣. لسان العرب " دار صادر بيروت. ١٩٦٨، المجلد ١٣، ص٤.

٢٤. المنجد في اللغة، ط ٢٠،دار المشرق، بيروت ١٩٨٦،ص ٩٠٦

٢٥. محمود خليل أبو دف. **تربية المواطنة من منظور إسلامي**، بحث منشور، ٢٠٠٤، ص١٥.

٢٦. بشير نافع، سمير الشميري، علي خليفة الكواري. **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص٤.

٢٧. عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**،ط٣،ج٦، الموسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٧٣.

٢٨. بان غانم أحمد الصائغ. التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة، مركز الدراسات الإقليمية، المجلد (٥)، العدد(١٣)، ٢٠٠٩، ص٤.

٢٩. عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود.**قيم المواطنة لدى الشباب وإسهاماتها في تعزيز الأمن الوقائي**، ط١، الرياض: جامعة نايف العربية للعوم الأمنية، ٢٠١١، ص٢٥.

٣٠. ماهر ذيب أبو شاويش، **مرجع سابق**، ٢٠١٦، ص٤٥٢.

٣١. محمد علي سميران، **مرجع سابق**، ٢٠١٥، ص٨.

٣٢. عزو محمد عبد القادر ناجي. **مفهوم الوحدة الوطنية والعوامل المؤثرة عليها**، بحث منشور، ٢٠٠٨، ص١. متاح على الرابط:

https://groups.google.com/forum/#!topic/fayad61/MQ4HCue2apE

٣٣. عبير مهدي. **مفهوم الوحدة الوطنية وطرق تعزيزها في العراق**، بحث منشور، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٢، ص٥. مسترجع من:

http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=72274

٣٤. عبد السلام البغدادي. **الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في افريقيا**، مركز دراسات الوحدة الوطنية، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٩١-٢٩٤.

٣٥. عزو محمد عبد القادر ناجي، **مرجع سابق**، ٢٠٠٨، ص٣.

٣٦. (سورة آل عمران الآية: ١١٠)

٣٧. محمد سليم العوا. الانتماء الديني والوحدة الوطنية، **مجلة العربي**، العدد(٣٩٨) ١٩٩٢، ص١.

38. Bennett, W Lance, (2003), Civic Learning in Changing Democracies, Center for Communication and Civic Engagement,2003,p7.

39. Meftah Jilani Ben Touhami, Zyoud Hazem., Suliaman Ishak, , Abdullah Mustaffa, Shah Faisal Ahmad, ZulkiflMohd Yakub, Yusoff Mohd, Abd Razzak Munirah, Deraman Fauzi, Khadher Ahmad, Murshidi Mohd, Noor Mohd , Ariffin Sedek, K. Kasar Ahmad, Amir Selamat and Nor Mohd Roslan Mohd. National unity and development from Islamic points of views, **Journal of scientific research** 12 (6): 2012, 767-773.

٤٠. جمال الدين أبو عامر. **الوحدة الوطنية مفاهيم وآليات**، ٢٠١٧، ص٣.مسترجع من

/ http://www.farajat.net/ar/2011/04/15/%D8%

٤١. عبد الرحمن اقصيعة، **مرجع سابق**، ٢٠٠٠، ص٤٨.

٤٢. حازم الشعراوي (٢٠٠٨). **أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٨.

٤٣. عبد الحميد المنشاوي. تصور مقترح لمقرر لدعم الوحدة الوطنية لطالب المرحلة الثانوية الفنية ومعرفة مدى وعي معلمي المواد الفلسفية بأهميتها، **بحث مقدم للمؤتمر العلمي الحادي عشر : التربية وحقوق الإنسان**، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ٢٠٠٧، ص١٢-١٤. انظر: عادل عوض المغذوي. **مرجع سابق**، ٢٠١١، ص٤.

٤٤. عبد الرحمن الشاعر. **القيم المعززة للوحدة الوطنية في مراحل التعليم العام**، ٢٠١٤، ص٢، بحث منشور، مسترجع من:

http://www.assakina.com/wp-content/uploads

45. Chang, Lee Wei & Azizan, Baharuddin & Amran, Muhammad. National Unity At The University Level: Importance Of Civilisational Dialogue And Way Forward, **European Scientific Journal December** 2013 /Special/ Edition Vol.4 Issn: 1857 – 7881 (Print) E - Issn ,2013,p 1857- 7431

٤٦.سورة هود الآية:٩١.

٤٧.سورة التوبة الآية: ٢٤.

٤٨.سورة إبراهيم الآية: ٣٥.

٤٩.سورة النساء الآية: ٦٦.

٥٠.سورة الممتحنة الآية: ٨.

٥١.سورة البقرة الآية: ٢٤٦.

٥٢.سورة آل عمران الآية: ١٩٥.

٥٣.سورة الحشر الآية: ٩.

٥٤.سورة النساء الآية: ٦٦.

٥٥. أخرجه أبو يعلى الموصلى في مسنده(2662)5/69، وقال الهيثمي في المجمع":3/283 رجاله ثقات" ، وأخرجه ابن سيد الناس في "عيون الاثر 6/219"بسنده.

٥٦. خرجه أبو يعلى الموصلى في مسنده ٦٩/٥(٢٦٦٢)، وقال الهيثمي في المجمع ٢٨٣/٣ : " رجاله ثقات"، وأخرجه ابن سيد الناس في "عيون الاثر" ٢١٩/٦ بسنده.

٥٧.سورة محمد الآية:١٣.

٥٨. أخرجه الترمذى –وقال : "حسن غريب من هذا الوجه "–في كتاب : المناقب، باب : في فضل مكة 5/679-680 ، والطبراني في الكبير10/325 ،10624) 329،(10633، وصححه ابن حبان (2709) 9/23 ، والحاكم 1/486 ووافقه الذهبي.

٥٩. مرسل، ذكره ابن الأثير في" أسدالغابة 1/121 "نقلاً عن ابن عبد البرِ وأبي موسى. وأخرجه الخطأبي في غريب الحديث ا/٢٧٨ بسنده إلى ابن شهاب الزهرى، وعنه" وأمش سَلَمُها "وقال : (هكذا قال الخزاعى، وقال : يريد أنه قد أخرج مُشَاشه وهو ما يخرج في أطرافه ناعما رخصا كالمشاش. وهو غلط، وانما هو" أمشرسَلَمُها" أي أورق واخضر".

٦٠. زاه ابن حجر في الإصابة (213)1/53 في ترجمة "أصيل " لأبي موسى في الذيل.

٦١. شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي. **الذخيرة**، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤، ص١٩٣.

٦٢. الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط١، الجزء العاشر، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ١٩٨٨، ص٣٨١.

٦٣. أسامة السيد الأزهري. حب الوطن... نظرة تأصيلية شرعية، **مجلة حراء**، العدد(٦٠)، ٢٠١٧، ص٥. مسترجع من http://hiragate.com/%D8% /

٦٤. النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ (ج١٣ – ص٩).

٦٥. الشوكاني، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، بيروت: دار الكتب العلمية، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ،) ج٤ – ص(٥١٢).

٦٦. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، دار بلنسية، الرياض – السعودية، ط٣، ٢٠٠٠م، (ج٢ ص٢١٧–٢١٨).

٦٧. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وترتيب: محمد الشويعر، دار القاسم، ١٤١٨هـ، الرياض، الجزء التاسع (ص٣١٧).